رابط المادة على منصة باحث

شرح الأدب المفرد

431 شرح الأدب المفرد باب لا يسلم على فاسق الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال امير المؤمنين في الحديث ابو عبد الله محمد ابن اسماعيل البخاري رحمه الله تعالى وغفر له وللشارع
والسامعين في كتابه الادب المفرد باب لا يسلم على فاسق قال رحمه الله حدثنا سعيد بن ابي مريم قال حدثنا بكر بن مضر قال حدثنا عبيد الله بن عن حبان ابن ابي جبلة عن حبان ابن ابي جبلة عن عبد الله ابن عمر ابن العاص رضي الله عنهما
قال لا تسلموا على شراب الخمر بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وصلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين
اما بعد كهذه الترجمة باب لا يسلم على فاسق هي من جملة الابواب التي عقدها الامام البخاري رحمه الله تعالى ببيان الاحكام المتعلقة بالسلام ابتداء وردا وهذه الترجمة تتعلق بالفاسق
والفسق هو الخروج عن طاعة الله عز وجل وارتكاب الاثام وفعل المحرمات وغشيان الكبائر فمن كان كذلك هل يسلم عليه او لا يسلم عليه هذه الترجمة معقودة لبيان ذلك قال باب
لا يسلم على فاسق ومراده رحمه الله بعدم السلام على الفاسق اي من اجل زجره عن فسقه ومنعه من عصيانا تأديبا له وردعا ولهذا قالوا الهجر للزجر يهجر الانسان ويترك
السلام ويترك السلام عليه زجرا له ليرتدع عن معصيته او عن ضلالته وبدعته والاصل في السلام كما تقدم معنا انه حق للمسلم على اخيه المسلم قال اذا لقيته فسلم عليه
فالاصل في السلام انه حق للمسلم على اخيه وانه اذا لقيه يسلم عليه لكن الفاسق الذي يجاهر بفسقه لا يستتر معصيته اسقط حرمة نفسه بذلك كما سيأتي معنا في كلام الحسن البصري رحمه الله تعالى
عندما قال ليس بينك وبين الفاسق حرمة فيكون بذلك اسقط وحرمته وناسب ان يترك السلام عليه وان يسقط هذا الحق تأديبا له وردعا له ولهذا فرق اهل العلم بين العاصي المستتر
بمعصيته وبين العاصي المجاهر بعصيانه لان المجاهر بعصيانه زاد عن حد فعل المعصية بخطورته على الناس وعلى الافراد وعلى المجتمع من ان تنتشر او ان ينتشر هذا الباطل على يديه
واصبح يشكل خطورة ولهذا تسقط حرمة من كان كذلك ولا يسلم عليه على وجه التأديب من جهة وعلى وجه السلامة من باطله وفساده من جهة اخرى لان السلام يوجد صلة
واذا وجدت بين الانسان الصلة مع الفاسق يخشى عليه ان يؤثر عليه ولهذا يتجنب السلام عليه من اجل سلامة نفسه واتقاء باطنه وشره هذا من جهة ومن جهة اخرى زجرا له وردعا
عن ضلاله باطله واما العاصي المستتر الذي لم يلق جلباب الحياء ولم يهتك الستر بل هو يختفي ويستتر ويستحي ويتوارى بمعصيته فهذا يرجى له خير ومثل هذا يسلم عليه ويناصح سرا لا علانية
اما المجاهر فهو في نفسه معلن وهي الصيانة ولهذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى اذا اظهر الرجل المنكرات وجب الانكار عليه علانية ولم يبقى له غيبة ووجب ان يعاقب علانية
بما يردعه عن ذلك من هجر وغيره فلا يسلم عليه ولا يرد عليه السلام فلاحظ الفرق بين الفاسق المجاهر بعصيانه المعلن عصيانه الداعي ايضا الى العصيان وبين انسان بلي بالمعصية فيتخفى بها ويستتر
ولا يحب ان يعلم عن ولا يحب ان يطلع عليه فهذا يسلم عليه ويناصح سرا والاخر المجاهر الذي اعلن فسوقه واعلن فجوره وجاهر بعصيانه هذا حقه ان يردع وان يزجر
وان يترك السلام عليه على وجه الردع له والزجر والتأديب على ان اهل العلم ايضا يفصلون هنا في الامر بحسب حال المجتمع الذي يعيشه الانسان ويقولون يطبق هنا قاعدة الشريعة جلب المصالح ودرء المفاسد
فاذا كان زجره لا يترتب عليه مصلحة او هجره لا يترتب عليه مصلحة وربما يؤدي الى زيادة شره مثلا فيتبع طريقة اخرى بحسب ما تتحقق به المصلحة ويحصل به الخير

واورد هنا عن عبدالله بن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما انه قال لا تسلموا على شراب الخمر لا تسلموا على شراب الخمر شراب جمع شارب اي من يشربون الخمر
لا تسلموا عليهم اي اذا مررتم على من يشربون الخمر لا تسلموا عليهم فكيف اذا بمن يجالسهم كيف ممن يجالسهم ويباسطهم ويؤانسهم وهم على هذه الحال ومن كان كذلك فهو منهم مثل القصة التي تروى
عن عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى ان انه اوتي بجماعة كانوا يشربون الخمر ثم امر بهم ان يجلدوا فقيل لهم ان فلانا صائم ليس لم يكن يشرب الخمر
ان فلانا صائم يعني كان جالسا معهم ولكنه كان صائما فقال به ابدأوا قال به ابدأوا لانه لم يجالسهم هذه المجالسة ويؤانسهم هذه المؤانسة وهم على هذه الحال الا انه منهم
قال به ابدأوا فالشاهد ان شراب الخمر ومن كانوا على هذه الكبائر والعظائم لا يلقى عليهم السلام لا يلقى عليهم السلام قال لا تسلموا على سراب الخمر. لا تسلموا على شراب الخمر
وهذا موقوف على عبد الله واسناده فيه عبيد الله ابن زحر وهو وهو صدوق يخطئ نعم قال رحمه الله حدثنا محمد بن محبوب ومعلى وعارم قالوا حدثنا ابو عوانة عن قتادة عن الحسن
قال ليس بينك وبين الفاسق حرمة ثم اورد رحمه الله تعالى عن الحسن وهو البصري من اعلام التابعين رحمه الله تعالى انه قال ليس بينك وبين الفاسق حرمة ليس بينك
اي ايها المؤمن المتبع المتمسك بدينك ليس بينك وبين الفاسق اي الذي يغشى الفسوق ويكون من اهل الفسق ليس بينك وبينه حرمة لماذا لانه اسقط حرمة نفسه بفسوقه اسقط حرمة نفسه
بفسوقه ولهذا مر معنا قول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه لم يبقى له غيبة اي ان من كان كذلك سقطت حرمته بفسوقه الذي اعلنه وفجوره الذي اظهره وباطنه الذي دعا اليه
فمن كان هذه حاله تسقط حرمته ليس له حرمة واذا كان ليس له حرمة لا يلقى عليها السلام لان السلام يلقى لمن له حرمة وله حق على اخوانه وهذا اسقط
احقه واسقط الحرمة التي له باعلانه اه فسوقه وفجوره نعم قال رحمه الله حدثنا ابراهيم بن المنذر قال حدثني معن ابن عيسى قال حدثني ابو رزيق انه سمع علي ابن عبد الله يكره الاسبرنج ويقول لا تسلموا على من لعب بها وهي من الميسر
ثم ختم رحمه الله تعالى هذه الترجمة بهذا الاثر عن علي بن عبدالله انه كان يكره الاسبرنج الاسبرنج فهذا هو اسم للفرس في اللعبة المعروفة بالشطرنج تسمى اللعبة بالشطرنج وتسمى
بعض الاجزاء المكونة منها هذه اللعبة ومنها الفرس واسم الاسبرنج ولهذا تسمى الشطرنج وتسمى الاسبرنج وتسميتها بالاسبرنج تسمية لها بجزء من اجزاء هذه اللعبة قال كان يكره الاسبرنج وسيأتي عند المصنف في اواخر الكتاب تراجم
تتعلق بالنرد والشطرنج وتحريم اللعب بهما وبيان انهما من الميسر سيأتي تراجم بذلك خاصة عند المصنف رحمه الله تعالى في اخر كتابه الادب المفرد قال كان يكره الاسبرنج ويقول لا تسلموا على من يلعب بها
لا تسلموا على من يلعب بها اي اذا مررتم بمن يلعبون الشطرنج لا تسلموا عليهم لا تسلموا عليهم قال وهي من الميسر قال وهي من الميسر والميسر القمار الميسر القمار
كما قال ذلك ابن عمر رضي الله عنهما فيما رواه عنه البخاري في الادب المفرد وسيأتي لاحقا فالميسر هو القمار قال وهي من الميسر اي آآ الشطرنج من الميسر لانهم
يلعبونها في اغلب احوالهم عن عوظ يدفع كل من اللاعبين مبلغ معين ثم يلعبون ويكون المبلغ كاملا لمن غلب وهذا ميسر قمار وهو محرم ومن كبائر الذنوب من عظائم الاثام
وان لعبت هذه اللعبة بدون عوظ فان ايضا محرمة لما يترتب عليها من اه الاشغال واللهو عن ذكر الله عز وجل واقام الصلاة ولما ايضا تفظي اليه عندما يكون من يلعب بها ماهرا بها الى الدخول في القمار
والميسر لانها خطوات يخطوها الانسان في الباطل شيئا فشيئا ولهذا لا تجوز فهذه اللعبة وهي محرمة ولهذا جاء هنا عن علي بن عبد الله قال لا تسلموا على من يلعب
هذه اللعبة وابو رزيق الذي يروي عن علي بن عبد الله مجهول ولهذا ضعف الاسناد به نعم قال رحمه الله باب من ترك السلام على المتخلق واصحاب المعاصي قال حدثنا زكريا ابن يحيى قال حدثني القاسم ابن الحاكم العرني
قال اخبرنا سعيد بن عبيد الطائي عن علي ابن ربيعة عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال مر النبي صلى الله عليه وعلى اله سلم على قوم فيهم رجل متخلى متخلق بخلوق فنظر اليهم وسلم عليهم
عن الرجل فقال الرجل اعرظت عني؟ قال بين عينيك جمرة ثم عقد الامام البخاري رحمه الله تعالى هذه الترجمة قال باب من من ترك السلام على المتخلق واصحاب المعاصي المتخلق

اي من يضع على ملابسه الخلوق ولهذا يأتي في الحديث قال متخلق بخلوق والخلوق نوع من الطيب مختص بالنساء الخلوق نوع من الطيب مختص بالنساء وهو طيب له لون بحيث اذا تطيب
به او بحيث اذا تطيب به ظهر على ملابس الانسان ولهذا يختلف طيب المرأة عن طيب الرجل ان طيب الرجل يشم وطيب المرأة يرى فهذا تطيب بطيب بالخلوق وهو خليط
ومن ضمن مكونات الزعفران ولونه اصفر فهو يعطي لونا جميلا يعطي لونا جميلا وكان وكان وكان قد جاء ايضا بعض الاحاديث فيها جواز الخلوق في في حق الرجال وجاءت مثل هذه الاحاديث التي فيها النهي عنه ولهذا قال اهل العلم هذه الاحاديث ناسخة لتلك الاحاديث
هذه الاحاديث التي فيها النهي ناسخة لتلك الاحاديث الدالة على الاباحة والجواز ولهذا لا يجوز للرجل ان يتطيب بخلوق وهو طيب النساء طيب النساء والتطيب به نوع من التشبه بهن
قد جاء في ذلك وعيد شديد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء تشبه الرجل بالمرأة او تشبه المرأة بالرجال ولنلاحظ هنا خطورة هذا الامر حيث ان النبي عليه الصلاة والسلام اعرض عن الرجل
اعرض عن الرجل وهذا الاعراظ يدل على شناعة الامر الذي فعله اعرض عنه النبي عليه الصلاة والسلام واحس الرجل بذلك كما سيأتي في الاثر او في الحديث الذي ساقه المصنف رحمه الله تعالى
اه عرفنا ان الخلوق هو طيب النساء وعرفنا ايضا خطورة هذا الامر وان آآ من كان كذلك يعرض عنه ويترك السلام عليه تأديبا له يعرض عنه ويترك السلام تأديبا له
هذا فيمن وضع الخلوق فكيف بمن يفعل ما هو اعظم من ذلك ونقول ذلك اسفين لحال بعض الرجال هدانا الله واياهم واصلح حالنا واحوالهم وبصرنا جميعا سواء السبيل بعضهم يحلق شعر لحيته
ولا يكتفي بذلك الحلق بل ينتف شعر اللحية نتفا بحيث يكون وجهه امرا تماما ولا يكتفي بذلك بل يضع على خده شيئا من آآ الذي تضعه بعض النساء مما يبدي
اه اه خده مماثلا لخد اخته سواء يكون خده مماثلا لخد اخته سواء بسواء ناعما جميلا آآ موضوعا عليه شيء من الحمرة او شيء من المحسنات والمجملات اين الرجولة وما هذه وما هذا الاسفاف وهذه الميوعة والتشبه بالنساء السافر والعياذ بالله الذي يبلغ
ببعض الرجال مثل هذا المبلغ اذا كان رجل في زمن النبي عليه الصلاة والسلام وضع خلوقا من طيب النساء وكان في بدء الامر مباحا ثم منع فاعرظ النبي عليه الصلاة والسلام عنه
فعرظ النبي صلى الله عليه وسلم عنه فكيف بحال هؤلاء يحلق اللحية تماما وينتفها نتفا لا يحلقها وانما ينتفها من اصلها من عروقها ولا يكتفي بذلك بل يضع على وجهه شيء من
المواد التجميلية التي هي معروفة بالنساء وهذه مصيبة عظيمة وقد جاء في بعض الاحاديث في قصة بعث هرمز الى النبي صلى الله عليه وسلم اثنين من اعوانه وجنوده ليحضروا بزعمه النبي عليه الصلاة والسلام اليه
فلما وصل الى النبي عليه الصلاة والسلام كانت شواربهما طويلة ولحاهما محلوقة كانت اللحى محلوقة والشوارب طويلة وهذا عكس الفطرة تماما الفطرة ان يقصر الشارب وان تعفى اللحية وهذا هو الجمال الحقيقي للرجل كما كانت عائشة رضي الله عنها تقول والذي زين الرجال
باللحى فهذا هو الجمال الحقيقي للرجل والزينة لما جاء الى النبي عليه الصلاة والسلام وقف امامه فاعرظ عنهما مثل ما حصل هنا فاعرظ عنهما عليه الصلاة والسلام فجاء من الجهة الاخرى قال لعله ما رآنا
فجاء من الجهة الاخرى فاعرض عنهما صد عنهما ثلاث مرات يفعلان ذلك. والنبي صلى الله عليه وسلم كلما جاءوا من جهة صد وهذا يفيد ان المدينة في زمانه عليه الصلاة والسلام ما يعرف فيها حلق اللحية
وانما جاء رجلان غريبان في مهمة فحالقان اللحية مطلان الشارب فاعرض عليه الصلاة والسلام عنهما ثم انه عليه الصلاة والسلام سألهما قال من امركما بذلك من امركما بذلك؟ يعني حلق اللحية واعفاء الشارب
قال ربنا قال ربنا امرنا بذلك قال ان ربي امرني باعفاء اللحية وقص الشارب قال ان ربي امرني باعفاء اللحية وقص الشارب. الشاهد من ذلك اعراض النبي عليه الصلاة والسلام عنهما لكونهما على هذه الصفة. اطالة للشوارب حتى ان بعضهم ليبالغ
في اطالة شواربه حتى ان شاربه يغطي فمه حتى ان شاربة يغطي فمه حتى اننا احيانا نتساءل اقول مثل هذا اذا اراد ان يشرب الايدام بالملعقة كيف يصنع لانه يحتاج الى
ان يمسك الملعقة بيده اليمين حتى يدخل اه الطعام او الادام الذي فيها بفمه ويحتاج اليسار يرفع بها الشارب عن فمه حتى يتيسر ان يدخل الطعام اما اذا كان مثل هذا يقبل طفله
على سبيل المؤانسة له وادخال السرور على قلبه سيكون طفله ليت الله اراحنا من هذه القبلة وسلمنا منها تكون مؤذية له وهذا وهذا نتيجة مخالفة الفطرة والعياذ بالله. بينما اذا قص الشارب

اعطى جمال وظهر الفم وتيسر للانسان اه تناول الطعام بدون اي اذى واذا تركت اللحية على ما هي تبقى جميلة بديعة مميزة للرجل بحسنه وجماله و هيئته التي فطره الله تبارك وتعالى عليها
اورد الامام البخاري رحمه الله تعالى تحت هذه الترجمة عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه قال مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم فيهم رجل متخلق بخلوق
متخلق بخلوق اي متطيب بالطيبة الذي يقال له الخلوق والذي له منبر لو منظر يعطي منظر مرأة جميل قال متخلق بخلوق وعرفنا ان هذا الطيب يختص بالنساء قال فنظر اليهم وسلم عليهم اي النبي عليه الصلاة والسلام نظر الى القوم
وسلم عليهم هنا خذ فائدة مهمة جدا ونفيسة للغاية انك من تلقي عليه السلام القي عليه السلام وانت تنظر اليه وهذا فيه فائدة عندما تلقي على اخيك السلام وانت تنظر اليه وجهك لوجهه
يختلف عن ان تلقي عليه السلام وانت معرض عنه وهذا من اداب الاسلام عندما تلقي على اخيك السلام تجعل وجهك الى وجهه جهتك الى جهته وتلقي عليه السلام ان زدت على ذلك ان تكون مبتسما
طلق الوجه فهذا من الصدقة ومن الاحسان قال فنظر اه اليهم وسلم نظر اليهم وسلم عليهم واعرظ عن الرجل اعرض عن الرجل وهذا الاعراظ منه صلوات الله وسلامه عليه عن هذا الرجل تأديبا له لانه على هيئة منكرة
وعلى عمل منكر وعلى فعل لا يليق به لان هذا طيب النساء ولا ولا يليق بالرجل ان يتشبه بالنساء بما فيما هن مختصات به فاعرض النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل
الرجل شعر بذلك شعر بذلك فقال اعرضت عني عرضت عني يستفهم عن سبب هذا الاعراب يستفهم عن سبب هذا الاعراض اعرضت عني يا رسول الله فقال النبي عليه الصلاة والسلام بين عينيك جمرة
بين عينيك جمرة اي من النار وهذا يدل على خطورة التشبه تشبه الرجال باب النساء وانه من موجبات سخط الله ومن موجبات عقابه فهو من جهة اخلال بالفطرة التي فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليها
وعرضة العقاب الذي اعده الله سبحانه وتعالى لمن خالف شرعه سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله حدثنا اسماعيل قال حدثني سليمان عن عن ابن عجلان عن عمرو ابن شعيب ابن محمد ابن
الله ابن عمر ابن العاص ابن وائل السهمي عن ابيه عن جده ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده خاتم من ذهب فاعرظ النبي صلى الله عليه وسلم عنه فلما رأى الرجل كراهيته ذهب فالقى الخاتم واخذ
من حديد فلبسه واتى النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا شر هذا حلية اهل النار فرجع فطرحه ولبس خاتما من من وارق فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم
ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الحديث ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم وفي يده خاتم من ذهب. الخاتم معروف اتى النبي عليه الصلاة والسلام وفي يده خاتم من ذهب
والنبي صلى الله عليه وسلم فجاء عنه ان الذهب حرام على على الرجال حل للنساء جاء عنه انه حرام على الرجال حل للنساء فجاء هذا الرجل وفي يده خاتم من ذهب
الان بعض الرجال لا يكتفي بالخاتم بل يلبس السلسال وبعضهم لا يكتفي بالسلسال ايظا يظع اشياء اخرى في المعصم ولا يكتفي بذلك. يأخذ من من حلي اخته من اه مما تضعه على شعر رأسها من مساكات الشعر ونحو ذلك ويضع على شعر نفسه
مظيع رجولته مضيع رجولته التي ميزه الله تبارك وتعالى بها وشرفه بها والعياذ بالله. فيضيع ذلك هذا رجل لجاء الى النبي عليه الصلاة والسلام وفي يده خاتم من ذهب فاعرض عنه
عليه الصلاة والسلام لاحظ هنا اعراظ وفيما تقدم معنا في قصة الخلوق اعراظ يعرض النبي عليه الصلاة والسلام عن من كانت هذه حالهم ممن ضيعوا الرجولة واخذوا يتشبهون بالنساء اخذوا يتشبهون بالنساء في زينتهن حليتهن
لباسهن طريقة تسريحن لشعورهن الى غير ذلك وهذا كله اعراض عن الفطرة واعراض عن السنة ولهذا استحق من كان كذلك ان يعرظ عنه النبي صلوات الله وسلامه عليه قال فاعرظ النبي صلى الله عليه وسلم عنه
فلما رأى الرجل كراهيته هذه هذه فائدة ايضا تضمن الحديث الاول ان الاعراض اعلان للكراهية لكراهية هذا الفعل وشناعة هذا الامر وعدم الرضا به قال فلما رأى الرجل كراهيته ذهب فالقى الخاتم
ذهب فالقى الخاتم ايضا خذ هنا فائدة في طريقة النبي عليه الصلاة والسلام في التربية. احيانا لا يحتاج من تربيه الى ان ترفع عليه صوتك يعني بعض الناس في مثل هذا المقام لا يتمالك نفسه
فيلقى المخطئ ويخطئ هو ايضا في التعامل معه فتجده يغضب وينفعل ويزمجر ويغلط على الرجل باسلوب سيء وطريقة فضة لا تزيد العاصي الا نفورا وتمسكا بعصيانه النبي عليه الصلاة والسلام في القصة الاولى وفي القصة الثانية
لم يزد على ماذا على الاعراض وهذي طريقة في التأديب يمكن ايضا ان يسلكها الاب مع ولده اذا لاحظ عليه خطأ ليس من الضروري انني كل ما يخطئ آآ واباشره بالكلام

او اباشره رأسا بالضرب هناك طرق للتربية معروفة عن نبينا عليه الصلاة والسلام ونهجها واثمرت واينعت وافادت فينبغي ان تسلك ففي القصة الاولى والقصة الثانية لم يزد عليه الصلاة والسلام عن الاعراظ واثمر
لم يتكلم بكلمة اكتفى عليه الصلاة والسلام بالاعراض فهذه طريقة في التربية والتأديب قال فلما رأى الرجل كراهيته اين رأى الكراهية في الاعراض في اعراض وجه النبي صلى الله عليه وسلم عنه
قال فلما رأى الرجل كراهيته ذهب فالقى الخاتم وهذا فيه سرعة استجابة الصحابة للنبي الكريم عليه الصلاة والسلام وهو موضوع سبق اعلان مسابقة فيه من خلال كتاب الادب المفرد فهذا فيه سرعة استجابة الصحابة للنبي عليه الصلاة والسلام ما ان رأى كراهية النبي عليه الصلاة والسلام الا ذهب مباشرة والقى
خاتم واخذ خاتما من حديد له رغبة ان يلبس خاتما فلما وجد في النبي صلى الله عليه وسلم كراهية الخاتم من الذهب ذهب ولبس خاتما من حديد واتى النبي عليه الصلاة والسلام وقال هذا شر. يعني من الاول
شر هنا افعل تفضيل اي اشر من الاول هذا شر من الاول اي اشر منه قال هذا شر اي اشر من الاول هذا حلية اهل النار هذا حلية اهل النار وهذا فيه تحريم
لبس الخاتم او الحلقة من الحديد. قال هذه حلية اهل النار فرجع فطرحه وهذا ايضا فيه سرعة الاستجابة ولبس خاتما من ورق يعني من فضة ولبس خاتما من ورق فسكت عنه النبي عليه الصلاة والسلام والسكوت هنا يدل على الاباحة والجواز
انه يجوز للرجل ان يتختم فات من فضة ولا يجوز له ان يتختم بخاتم من حديد ولا ايظا ان يتختم بخاتم من آآ بخاتم من ذهب وحديث التمس ولو خاتم من حديد
ليس فيه دليل على الاباحة كما وضح ذلك ابن حجر وغيره من اهل العلم لان اتخاذه لا يلزم منه كما قال اهل العلم ان يلبسه نعم قال رحمه الله حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني الليث
عن عمرو هو ابن الحارث عن بكر ابن شواده عن ابي النجيب عن ابي سعيد قال اقبل رجل من البحرين الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فلم يرد
وفي يده خاتم من ذهب وعليه جبة حرير فانطلق الرجل محزونا فشكى الى امرأته قالت لعل برسول الله صلى الله عليه وسلم جبتك وخاتمك فالقهما ثم عد فرد السلام فقال جئتك انفا فاعرظت عني. قال كان في يدك جمر من نار
فقال لقد جئت اذا بجمر كثير قال انما جئت به ليس عنا من حجارة الحرة. ولكنه متاع الحياة الدنيا. قال فبما ماذا اتختم به؟ قال بحلقة من من ورق او صفر او حديد
ثم ختم رحمه الله تعالى هذه الترجمة بهذا الحديث عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اقبل رجل من البحرين الى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم فلم يرد عليه
لم يرد عليه السلام وفي يده خاتم من ذهب وعليه زبة حرير وكل منهما محرم على الرجال لا يحل للرجال لبس الحرير ولا ايظا التحلي بالذهب او التختم بالذهب فكان عليه خاتم من ذهب وعليه جبة من حرير
فلما سلم على النبي عليه الصلاة والسلام لم يرد عليه السلام فانطلق الرجل محزونا اي متألما من من ما حصل انطلق محزونا ذهب الى بيته فشكى الى امرأته فشكى الى امرأته
وهنا اذا وفق الرجل في البيت بامرأة صالحة فانها باذن الله تبارك وتعالى تفيده في العوارض التي تعرض عليه والمؤلمات والمحزنات وتكون مهمتها اذا جاء بعلها الى البيت محزونا تحاول ان تمتص الالم
وتخفف من الحزن الذي عنده وتهدئ من روعه وايضا تبحث له عن حلول هذه مهمة المرأة الصالحة مهمة المرأة الصالحة ولهذا لما دخل هذا الرجل على امرأته وذكر لها الخبر
رأسا قالت لعل برسول الله صلى الله عليه وسلم جبتك وخاتمك يعني لعل ما حصل من عدم رد النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليه لكونك على امر منكر او فعل فيه مخالفة
فلعل ذلك من الجبة والخاتم لعل ذلك من الجبة والخاتم ثم ارشدته الى الحل قالت فألقهما ثم عد القي الخاتم والقي الجبة وعد الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعنى ذلك ان كان
الامر راجع اليهما الى الجبة والخاتم سيرد عليك السلام وهذا يدل على انها حكيمة هذه المرأة وناصحة وعاقلة وهكذا ينبغي ان تكون المرأة مع زوجها في احزانه والامور المؤلمة له
تهدئ من جهة من حزنه والمه وتبحث له عن الحلول المناسبة من جهة اخرى قال ففعل يعني القى الجبة والقى الخاتم وذهب الى النبي عليه الصلاة والسلام وسلم عليه قال فرد السلام
فرد السلام فتبين ان ذاك الاعراض وعدم السلام بسبب الجبة والخاتم فقال جئتك انفا اي قبل قليل فاردت عني لا يعني لم ترد علي السلام قال كان في يدك جمر من النار اي الخاتم الذي كان عليه
قال كان في يدك جمر من النار وهذا مثل ما مر معنا في الخلوق قال بين عينيك جمرة قال لقد جئت اذا بزمر كثير وهذا فيه اقرار من

الرجل الحالة التي كان عليها
وان هذا اللبس الذي كان عليه هو جمر جمر كثير كان يضعه في يده مخاطرا بنفسه قال اه لقد جئت اذا بجمر كثير قال انما جئت به ليس باحد اغنى
من حجارة الحرة هكذا في آآ النسخة المتداولة من الادب المفرد وفي بعض النسخ صحح من كتاب آآ سنن النسائي لان النسائي رحمه الله خرجه واثبته عنده بلفظ ليس باجزأ عنا
بلفظ ليس باجزع عنا من حجارة الحارة وهذا فيه التنبيه على خطورة لبس الخاتم من ذهب في حق الرجال وانه جمرة يضعها الرجل في يده ثم بيان النبي عليه الصلاة والسلام
الى عدم الانفتان بهذه الامور والا تأخذ قلب المسلم قال ولكنه متاع الحياة الدنيا ولكنه متاع الحياة الدنيا واي خير في متاع يفنى وتبقى عقوبته في الاخرة جمرة في نار جهنم
اي خير للانسان في متاع يتمتع به في الحياة الدنيا ثم تبقى عقوبته يوم القيامة جمر في نار جهنم قال فبماذا اتختم فبماذا اتختم قال بحلقة من ورق اي من فضة
قال بحلقة من ورق اي من فضة او صفر والصفر هو النحاس او حديد وقوله او حديد معارض الحديث الثابت الذي مر معنا حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا هذا شر
لكن الحديث الاخير حديث ابي سعيد الخدري ضعيف الاسناد الحديث الاخير حديث ابي سعيد الخدري ظعيف الاسناد ولهذا لا يعارض الحديث المتقدم والخاتم من الحديد لا يجوز لدلالة الحديث المتقدم على المنع منه وقول النبي صلى الله عليه وسلم فيه انه شر
والسند هنا فيه عبدالله بن صالح شيخ البخاري وهو مولى الليث فيه ضعف وايضا فيه ابو النجيب مولى عبد الله بن سعد وهو مقبول. فالحديث ضعيف الاسناد. نعم قال رحمه الله باب التسليم على الامير حدثنا عبد الغفار بن داود
قال حدثنا يعقوب ابن عبد الرحمن عن موسى ابن عقبة عن ابن شهاب ان عمر ابن عبد العزيز سأل ابا بكر ابن سليمان ابن ابي حثمة لما كان ابو بكر يكتب من ابي بكر رظي الله عنه
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان عمر يكتب بعده من عمر بن الخطاب رضي الله عنه خليفة ابي بكر من اول من كتب امير المؤمنين؟ فقال حدثتني جدتي الشفاء وكانت من المهاجرات الاول
وكان عمر ابن الخطاب رظي الله عنه اذا هو دخل السوق دخل عليها قالت كتب عمر بن الخطاب الى عامل العراقين ان ابعث الي برجلين جلدين نبيلين اسألهما عن واهله فبعث اليه صاحب العراقين بلبيد بن ربيعة وعلي بن حاتم فقدم المدينة
راحلتيهما بفناء المسجد. ثم دخل المسجد فوجد عمرو بن العاص فقال له يا امر استأذن لنا على امير المؤمنين عمر فوثب عمرو فدخل على عمر فقال السلام يا امير المؤمنين فقال له عمر ما بدا لك في هذا الاسم يا ابن العاص
لتخرجن مما قلت؟ قال نعم. قدم لبيد بن ربيعة وعلي بن حاتم. فقال لي استأذن انا على امير المؤمنين فقلت انتما والله اصبتما اسمه وانه الامير ونحن المؤمنون فجرى الكتاب من ذلك اليوم
ثم عقد الامام البخاري رحمه الله تعالى هذه الترجمة قال باب التسليم على الامير تسليم على الامير اي كيف يكون عندما يدخل المرء على الامير كيف يلقي عليه السلام وهذه الترجمة
فيها التنبيه على ما ينبغي ان يلاقى به الامير امير المؤمنين بالحفاوة الخاصة والاحترام الخاص ومعرفة قدره وقيمته ومكانته فعقد رحمه الله هذه الترجمة قال باب التسليم على الامير التسليم على الامير اي كيف يكون؟ كيف يكون التسليم
على الامير واورد هنا جملة من الاثار بدأها بهذا الاثر ان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله تعالى سأل ابا بكر ابن سليمان ابن ابي حثمة قال لما كان ابو بكر يكتب
من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان عمر يكتب بعده من عمر ابن الخطاب خليفة ابي بكر من اول من كتب امير المؤمنين؟ هنا اه سؤال عمر ابن عبد العزيز
وجهه الى ابي بكر بن سليمان رحمهم الله قال لما كان يكتب من ابي بكر خليفة رسول الله ثم بعده عمر كان يكتب من ابي بكر خليفة اه من عمر من عمر خليفة ابي بكر
من اول من كتب امير المؤمنين يعني متى بدأت هذه الكلمة؟ امير المؤمنين متى كانت بدايتها قال ابو بكر حدثتني جدتي الشفاء هذه صحابية رضي الله عنها قال حدثتني جدتي الشفاء هي الشفاء بنت عبد الله
قال وكانت من المهاجرات الاول من المهاجرات اي من مكة الى المدينة الاول في اوائل الهجرة قال وكان عمر بن الخطاب رظي الله عنه اذا هو دخل السوق دخل عليها اي مر عليها
قالت اي حدثت الشفاء رضي الله عنها قالت كتب عمر بن الخطاب الى عامل العراقين اي الكوفة والبصرة الى عامل العراقين ان ابعث الي برجلين جلدين نبيلين لماذا؟ قال اسألهما عن العراق واهله

اختر لي اثنين من الرجال موصوفين آآ انهما جلدين نبيلين والنبيل العظيم النبيل العظيم والجلد هو الذي عنده قوة فابعث لي رجلين جلدين نبيلين وهنا ارادهما عمر رضي الله عنهما
ليعرف رأيهما ويأخذ رأيهما في العراق واهله ويتعرف من خلالهما على الاحوال وهذا يستفاد منه فائدة ان الرأي لا يؤخذ من كل احد ومشكلة تكون كبيرة جدا اذا اصبح الرأي يؤخذ من كل احد
ولهذا في زماننا هذا ما جا الناس موجا عظيما وتخبطوا تخبطا كبيرا لان المصادر التي ينقلون عنها ويأخذون ويستقون منها مصادر اما مجهولة او مصادر مشبوهة او مصادر مفسدة واختلط الحابل بالنابل
واصبح يشاع اشياء وتنتشر امور وتذكر آآ اشياء لا مصداقية لها ولا حقيقة ولهذا الرأي لا يؤخذ من كل احد ولما اراد عمر رضي الله عنه ان يستفسر عن حال الناس في البصرة والكوفة
طلب رجلين جلدين نبيلين قال اسألهما عن العراق واهله فبعث اليه صاحب العراقين بلبيد بن ربيعة وعدي ابن حاتم فقدم المدينة فقدم المدينة اي لبيد وعدي قدم المدينة فاناخ اي برك راحلتيهما بفناء المسجد
ثم دخل المسجد فوجد فوجد عمرو عمرو بن العاص فوجد عمرو بن العاص فقال له يا عمرو استأذن لنا على امير المؤمنين عمر هذي البداية الان استأذن لنا على امير المؤمنين عمر هذي بداية اطلاق امير المؤمنين
قال استأذن لنا على امير المؤمنين عمر هذه الكلمة اعجبت عمرو بن العاص اعجبت عمرو ابن العاص ولهذا سيبدي ذلك بعد قليل لان عمر عبير قال ونحن المؤمنين ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين
قال آآ استأذن لنا امير المؤمنين. فعمر امير والذين تحت امرته اهل الايمان والذين تحت امرته اهل الايمان فاعجبت هذه التسمية عمرو بن العاص فدخل على عمر فقال السلام عليك يا امير المؤمنين. هذا موضع الشاهد من هذا السياق للترجمة
ان الامير اذا القي عليه السلام يحسن ان يكون مع القاء السلام عليه ذكر لقبه ذكر لقبه تقديرا له اعترافا آآ مكانته وامرته فلا يكتفي بان يقول السلام عليك او السلام عليكم
وانما يذكر ايضا لقبه يقول السلام عليك يا امير المؤمنين هذا هو موضع الشاهد التسليم على الامير يعني كيف يسلم عليه هل يسلم عليه بان يقال السلام عليكم ويكتفى ام انه يزاد
ذكر اللقب قال فقال عمرو اي ابن العاص السلام عليك يا امير المؤمنين هذه المرة الاولى التي يسمع فيها عمر السلام يلقى عليه بهذه الطريقة المرة الاولى التي يسمع فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه السلام يلقى عليه بهذه الطريقة
ولهذا قال ما بدا لك يخاطب عمرو ابن العاص ما بدا لك بهذا الاسم يا ابن العاص ايش الذي استجد لك بهذا الاسم ما بدا لك في هذا الاسم لتخرجن مما قلت
طالبه بان يرجع عن قوله او يبين مستند واضح هذا معنى لا تخرجن مما قلت اما ان تتراجع تخرج من قولك اما بتركه او ببيان ماذا مستندة الخروج منه الخروج من القول
المطلوب هنا اما بالرجوع عنه فيخرج عنه بالرجوع عنه يقول انا راجع عنه لا اعود اليه او يبين المستند فتبيين المستند يعد خروجا وايضا التراجع يعد خروجا ولهذا قال لتخرجن مما قلت. قال نعم
قال نعم اي اخرج مما قلت ليس بالتراجع وانما بماذا ببيان المستند الذي بنى عليه عمرو القاء السلام بهذه الطريقة وتلقيب عمر رضي الله عنه بهذا اللقب قال قدم لبيد ابن ربيعة وعلي بن حاتم
فقالا لي استأذن لنا على امير المؤمنين استأذن لنا على امير المؤمنين فقلت انتما والله اصبتما اسمه فقلت انتما والله اصبتما اسما وانه الامير ونحن المؤمنون وانه الامير ونحن المؤمنون
فجرى الكتاب من ذلك اليوم اي بذلك من ذلك اليوم جرى الكتاب بذلك يعني عمر صار بعد ذلك يكتب من امير المؤمنين عمر ابن الخطاب رظي الله عنه جرى الكتاب
اي من ذلك اليوم من من هذا الحدث او هذه القصة في ذلك وشاهد الاثر للترجمة ان الامير عندما يلقى السلام عليه يناسب ان يذكر لقبه ان يذكر اه لقبه يقال السلام عليك
آآ يا اميرة آآ المؤمنين او اللقب الخاص به يذكر كنوع من التقدير وكنوع من كنوع من التقدير له نعم قال رحمه الله حدثنا ابو اليمان قال اخبرنا شعيب عن الزهري قال اخبرني عبيد الله ابن عبد الله
قال قدم معاوية حاجا حجته الاولى وهو خليفة فدخل عليه عثمان عثمان بن حنيف الانصاري فقال السلام عليك ايها الامير ورحمة الله فانكرها اهل الشام وقالوا من هذا المنافق الذي يقصر بتحية امير المؤمنين فبرك عثمان
على ركبتيه ثم قال يا امير المؤمنين ان هؤلاء انكروا علي امرا انت اعلم به منهم فوالله لقد حييت لقد حييت بها ابا بكر وعمر وعثمان فما انكره منهم احد. فقال معاوية
لمن تكلم من اهل الشام على رسلكم. فانه قد كان بعظ ما يقول ولكن اهل الشام لما حدث هذه الفتن قالوا لا تقص لا تقصر عندنا. لا تقصر عندنا تحية خليفتنا. فاني اخالكم

يا اهل المدينة تقولون لعامل الصدقة ايها الامير ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن عبيد الله بن عبدالله قال قدم معاوية حاجا حجته او حجته الاولى وهو خليفة
ايوا كان على آآ ولاية الامر كان على ولاية الامر ومعروف ان هو معروف ان معاوية رضي الله عنه وارضاه اول ملوك الاسلام وهو صحابي جليل مكانته معروفة ومنزلته معروفة ولا يقع
بمعاوية الا من يهتك ستر الصحابة قال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي والذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيبا ومعاوية ستر من هتكه فهتك ما وراءه
كما جاء هذا المعنى عن بعض السلف رحمهم الله تعالى قال فدخل عليه عثمان ابن حنيف الانصاري دخل عثمان بن حنيف اي على معاوية وعثمان صحابي جليل شهد بدرا ومعاوية ايضا صحابي جليل
فدخل عثمان ابن حنيف الانصاري على معاوية فقال السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وهذا هو موضع الشاهد للترجمة وايضا قول عثمان فيما بعد لقد حييت بها ابا بكر وعمر وعثمان هذا كله شاهد للترجمة ان الامير
يخص بذكر لقبه او التنصيص على امرته اه اه اظهارا لمكانته ابرازا لقدره منزلته فعندما يسلم علي قال السلام عليك ايها الامير اه هكذا فعل عثمان هكذا فعل عثمان بن حنيف الانصاري رضي الله عنه
عندما دخل على معاوية وكان ايضا يفعل ذلك عندما يدخل على ابي بكر وعلى عمر وعلى عثمان ولم ينكروا عليه ذلك وهذا الشاهد من هذا السياق الترجمة قال فانكرها اهل الشام
اهل الشام انكروا على عثمان انه قال السلام عليك ايها الامير لانه بزعمهم قصر وان الواجب ان يقول ايها ان يقول يا امير المؤمنين لا يقول ايها الامير فقط بل ينص اي ايها الامير يقول السلام عليك يا امير المؤمنين
تعدوا قوله ايها الامير تقصيرا عدوا ذلك تقصيرا ولهذا اظهروا غضبهم من هذا الفعل قالوا من هذا المنافق الذي يقصر بتحية امير المؤمنين مرادهم انه انه ينبغي ان يقال هنا
يا امير المؤمنين لا ان يقال يا ايها الامير قالوا اه يقصر بتحية امير المؤمنين فبرك عثمان على ركبته وهذا اه انكارا لفعلهم غضبا من قولهم بركة رضي الله عنه على ركبته ثم قال يا امير المؤمنين
وايضا تنقيبه له بهذا اللقب اشارة الى انه ليس في نفسه شيء لا على ما زعم هؤلاء ان هذا ان قوله يا ايها الامير لان في قلبه شيء او مبطنا شيئا او عنده نفاق او شيء من هذا القبيل
قال يا امير المؤمنين ان هؤلاء انكروا علي امرا انت اعلم به منهم انت اعلم به منهم فوالله لقد حييت بها اي بهذه التحية ايها الامير ابا بكر وعمر وعثمان فما انكر منهم احد
فما انكر منهم احد فقال معاوية لمن تكلم من اهل الشام على رسلكم اي على مهلكم على رسلكم فانه قد كان بعظ ما يقول اي الذي ذكره عثمان وانه كان يسلم على
ابي بكر وعمر وعثمان بهذه الطريقة قد كان قد كان ما يقول ثم بين ايضا الحالة التي جعلت اهل الشام يصلون الى هذا الامر قال ولكن اهل الشام لما حدثت هذه الفتن
لما حدثت هذه الفتن قالوا لا تقصر عندنا تحية خليفتنا يعني لابد ان تؤتى كاملة لا تقصر عندنا تحية خليفتنا فاني فاني خالكم اي اظنكم يا اهل المدينة تقولون لعامل الصدقة يا ايها الامير
لكن امير المؤمنين هذه لا تطلق الا على الخليفة. ولهذا لا يقول لا تقصر عندنا تحية خليفتنا بمعنى انها يؤتى بها كاملة. الشاهد من هذا السياق للترجمة ان الامير يخص بذكر لقبه عندما يلقى السلام عليه وان هذا امر درج عليه الصحابة الكرام ومنهم عثمان
ابن حنيف الانصاري رضي الله عنه وارضاه وعن غيره من اصحاب النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين. نعم قال رحمه الله حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر قال
اطلت على الحجاج فما سلمت عليه ثم اورد رحمه الله تعالى هذه الترجمة في عدم القاء السلام من جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما الحجاج وعدم القاء السلام عليه
على وجه الانكار لما كان يقع منه من تعديات ومن ظلم ونحو ذلك فدخل عليه ولم يلقي السلام عليه على وجه الانكار لما كان عليه من افعال وامور من كرة نعم
قال رحمه الله حدثنا موسى بن اسماعيل قال حدثنا ابو عوانة عن مغيرة عن سماك ابن سلمة الظبي عن تميم ابن حزلم قال اني لاذكر اول من سلم عليه بالعمرة بالكوفة خرج المغيرة ابن شعبة من باب الرحبة
ففجأه رجل فجاءه فجاءه رجل من كندة زعموا انه ابو قرة الكندي فسلم عليه فقال السلام عليك ايها امير ورحمة الله السلام عليكم فكرهه فقال السلام عليكم ايها الامير ورحمة الله
السلام عليكم هل انا الا منهم؟ ام لا؟ قال سماك ثم قر ثم قر بها اما بعد ثم اورد رحمه الله تعالى هذا الاثر عن تميم بن حذلم قال اني لاذكر اول من سلم عليه بالامرة بالكوفة

اول شخص سلم عليه بالامرأة اي قيل في السلام علي السلام عليك ايها الامير انا يقول اذكر اول من سلم عليه بالامرة اي سلم عليه بهذه الطريقة يقال لها السلام عليك ايها الامير
قال خرج المغيرة بن شعبة من باب الرحبة فجاءه رجل من كندة جاءه اي اتى اليه رجل من كندة زعموا انه ابو قرة الكندي فسلم عليه لكن ما هي الطريقة
قال هذا ابو قرة قال السلام عليك ايها الامير ورحمة الله السلام عليكم تخص الامير ثم عمم قال السلام عليك ايها الامير ورحمة الله السلام عليكم فكرهه اي المغيرة رظي الله عنه كرهه
قال السلام عليك ايها الامير ورحمة الله السلام عليكم وهذا اه اه اه اعادة الكلام الذي قاله الانسان على وجه الكراهية له عندما يقول الانسان كلاما تكرهه فتعيد كلامه تعيد تعيد كلامه على وجه ماذا
على وجه الكراهية له ولهذا سيأتي آآ في في في الحديث الذي برقم الف وست آآ الف وست وثمانين ان جابر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فطرق الباب فقال من؟ النبي عليه الصلاة والسلام؟ فقال جابر انا. فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا انا اعادها. اعادها على وجه الكراهية
اعادها قال انا انا كانه كره فاحيانا تعاد كلمة المتكلم من السامع كراهية لتلك اظهارا للكراهية. ولهذا هنا آآ اعاد آآ المغيرة طريقة التسليم الذي حصل من ابي قرة اعاده بحروفه. قال السلام عليكم
ايها الامير ورحمة الله السلام عليكم فكرهه قال هل انا الا منهم ام لا؟ الست واحدا منهم؟ يعني اذا قلت السلام عليكم شملتني معهم قال السماك سماك ابن سلمة الضبي الذي يروي عن تميم
قال ثم اقر بها بعد اقر بها بعد اي المغيرة ربما لكونه بلغها بلغوا ان انها كانت تلقى على الخلفاء بهذه الطريقة وعلى الامراء بهذه الطريقة اظهارا مكانة الوالي او الخليفة وابرازا لقدره
وشأنه وهذا موضع الشاهد من الاثر للترجمة نعم قال رحمه الله حدثنا محمد قال اخبرنا عبد الله قال اخبرنا حيوة بن شريث قال حدثني ابن عبيد بطن من حمير قال دخلنا